أنس أنه نزل في ذلك قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع السجدة ويستحب تأخير العشاء إلى ثلث الليل كما دلت عليه الأحاديث الصحيحة وهو مذهب الإمام أحمد وغيره حتى يفعل هذه الصلاة في أفضل وقتها وهو آخره ويشتغل منتظر هذه الصلاة في الجماعة في هذا الثلث الأول من الليل بالصلاة أو بالذكر أو انتظار الصلاة في المسجد ثم إذا صلى العشاء وصلي بعدها ما يتبعها من سنتها الراتبة أو أوتر بعد ذلك إن كان يريد أن يوتر قبل النوم فإذا أوي إلى فراشه بعد ذلك للنوم فإنه يستحب له أن لا ينام إلا على طهارة وذكر فيسبح ويحمد ويكبر تمام مائة كما علم النبي A فاطمة وعليا أن يفعلاه عند منامهما ويأتي بما قدر عليه من الأذكار الواردة عن النبي A عند النوم وهي أنواع متعددة من تلاوة القرآن وذكر ا ثم ينام على ذلك فإذا استيقظ من الليل وتقلب على فراشه فليذكر ا كلما تقلب ففي صحيح البخاري عن عبادة عن النبي A قال من تعار من الليل فقال لا إله إلا ا وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير سبحان ا والحمد ولا إله إلا ا وا أكبر ولا حول ولا قوة إلا با ثم قال رب اغفر لي أو قال ثم دعا استجيب له فإن عزم فتوضأ ثم صلى قبلت صلاته وفي الترمذي عن أبي أمامة عن النبي A قال من أوي إلى فراشه طاهرا يذكر ا حتى يدركه النعاس لم تمض ساعة من الليل يسأل ا فيها شيئا من خيري الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه وخرج أبو داود معناه من حديث معاذ وخرجه النسائي من حديث عمر بن عبسة والإمام أحمد من حديث عمر بن عبسة في هذا الحديث وكان أول ما يقول إذا استيقظ سبحانك لا إله إلا أنت فاغفر لي إلا انسلخ من خطاياه كما تنسلخ الحية من جلدها وثبت أنه A كان إذا استيقظ من منامه يقول الحمد الذي أحياني بعد ما أماتني وإليه النشور ثم إذا قام إلى الوضوء والتهجد أتي بذلك كله على ماورد عن النبي A ويختم تهجده بالاستغفار في السحر كما مدح ا المستغفرين بالأسحار وإذا طلع الفجر صلى ركعتي الفجر ثم صلى الفجر واشتغل بعد صلاة الفجر بالذكر المأثور إلى أن تطلع الشمس على ما تقدم ذكره فمن كان حاله على ما ذكرنا لم يزل لسانه رطبا من ذكر ا فيستحب الذكر في يقظته حتى ينام عليه ثم يبدأ به عند استيقاظه وذلك من دلائل صدق المحبة كما قال بعضهم وآخر شيء أنت في كل هجعة وأول شيء أنت وقت هبوب وأما ما يفعله الإنسان في آناء الليل وأطراف النهار من مصالح دينه وبدنه ودنياه فعامة ذلك يشرع ذكر اسم ا عليه فيشرع له ذكر اسم ا وحمده على أكله وشربه ولباسه وجماعه لأهله ودخول منزله وخروجه منه ودخوله الخلاء وخروجه منه وركوبه دابته ويسمي على ما يذبحه من نسك وغيره ويشرع له حمد ا على عطاسه وعند رؤية أهل البلاء

في الدين أو الدنيا وعند